وفي اطار تجسيد الموقف من المؤتمر الدولي، قام بيرس بانشطة سياسية على غير صعيد، عبر تجواله على عواصم بعض دول اوروبا الغربية، وزيارة القاهرة، وعقد لقاءات مع شخصيات فلسطينية من داخل المناطق المحتلة. وفي المقابل، قام شامير، ببذل الجهود لوضع العصي في عجلة مسار التسوية، خلال زيارته الاولى للولايات المتحدة الاميركية، بصفته الجديدة، ولقاءاته مع مسؤولي الادارة الاميركية، وزعماء الجالية اليهودية هناك، شاجباً ومنددأ بفكرة عقد المؤتمر الدولي، وواصفاً اياها بـ «بدعة سوفياتية»، حيث قال: «نعلم، مسبقاً، بماذا سوف يطالب السوفيات والعرب في هذا المؤتمر: انسحاب اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧؛ اقامة دولة فلسطينية بزعامة م.ت.ف. وفي مثل هذا الوضع سوف تضطر الولايات المتحدة الاميركية الى اظهار بعض المرونة، وعندها نجد انفسنا ازاء مواجهة العالم اجمع... لهذا نعارض هذه الفكرة وهي في المهد... غير اننا مستعدون للجلوس مع جيراننا والبدء بمفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة» (**هآرتس**، ٢٥/١/١٩٨٧).

وبالضرورة، انعكس هذا التناقض في المواقف بين ركني الحكومة الاسرائيلية، بصورة او بأخرى، على الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل، بشكل عام، وعلى الوضع الحكومي، بشكل خاص، فتصاعدت على ارضيته حدة تبادل الاتهامات بين قادة المعراخ والليكود، وراح كل منهما يتهم الآخر بالسعي الى حل الحكومة الائتلافية ومن ثم التسبب في اجراء انتخابات مبكرة للكنيست الاسرائيلي.

في هذا التقرير، نستعرض حيثيات انشطة كلا الطرفين في هذا المضمار.

تحركات بيرس السياسية

على ارضية اتساع دائرة التأييد الدولي والشرق اوسطي لفكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، تحضره الاطراف ذات العلاقة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي، وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، بدأ شمعون بيرس، تحركه السياسي في عواصم دول اوروبا الغربية، بهدف بلورة هذه الفكرة واخراجها الى حيز التنفيذ، بزيارة خاطفة لروما، تلبية لدعوة تلقاها من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الايطالي، للمشاركة في احتفالات الحزب بمناسبة مرور اربعين عاماً على تأسيسه.

بدأ بيرس زيارته هذه بعقد سلسلة لقاءات مع رئيس الحكومة الايطالية، بتينو كراكسي، ومع شخصيات ايطالية اخرى، رفيعة المستوى. وافادت المصادر الايطالية المطلعة بأن بيرس ترك مع كراكسي رسالة شخصية موجهة الى الملك الاردني حسين، الذي كان من المفترض ان يصل الى روما في زيارة رسمية في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧. ومن جهة اخرى، دعا بيرس زعماء ايطاليا الى الاصغاء للملك حسين بهدف تشجيعه على الانضمام الى مسار السلام في الشرق الاوسط. واكد، في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد لقائه برئيس الحكومة الايطالية، امر تلك الرسالة، واضاف: «لقد كانت لجولة مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، اصداء ايجابية في كل من عمان والقدس. لذا، يمكن النظر الى زيارة الملك حسين لايطاليا بأهمية خاصة، لانها سوف تكون فرصة جيدة للمبادرة باجراء مباحثات تمهيدية لعقد مؤتمر سلام بين الاردن والفلسطينيين واسرائيل» (**عل همشمار**، ١١/١/١٩٨٧). ثم عاد بيرس وكرر دعوته لزعماء ايطاليا الى تشجيع الملك حسين، في الكلمة التي القاها في مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الايطالي، مطالباً دول اوروبا الغربية، ومن بينها ايطاليا، بتقديم المساعدة الاقتصادية الى سكان المناطق المحتلة، شرط التنسيق المسبق مع الحكومة الاسرائيلية، وذلك لضمان عدم وصولها الى ايدي جهات معادية (**معاريف**، ١١/١/١٩٨٧).

وفي سياق الجهود المبذولة لبلورة فكرة المؤتمر الدولي، ذكر ان لقاء قد تم بين بيرس والملك حسين، في مكان ما في وادي عربا. وان جولة المبعوث الاميركي، مورفي، الاخيرة على بعض عواصم المنطقة كانت احدى نتائج ذلك اللقاء. وعلى الرغم من النفي الاسرائيلي لهذا الخبر، فان مصادر اسرائيلية رفيعة المستوى اكدت أمر حدوثه، وعلى انه قد تم عبر وساطة الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، وان بيرس وحسين بحثا في امكان بلورة فكرة المؤتمر الدولي ومسألة التغلب على مشكلة تركيبة الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك الذي سوف يشارك في اعماله (**هآرتس**، ١٧/١/١٩٨٧؛ نقلاً عن **نيويورك بوست**، الاميركية).